



الإعلام و دوره في التثقيف البيئي في الجزائر

إعداد

مسعودان نسمة

قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، مخبر LIDEE

وبإشراف

أ. غروبتة دليلا

Nesma hamid messaoudene
prof.dr.Dalila hamid gharouba

Messaoudene.nesma@live.fr



Research Summary

We have recently increased interest in the environment, due to the significant deterioration of witnessing, in the midst of this growing concern rushed conscience of the world to search for solutions capable according to this serious deterioration.

Algeria through her ministry and through their associations, teachers and the media.... and so did not remind them of who has initiated several educational activities environmental communication. However, we do not touch the complementarity between the various environmental activities in Algeria these activities are separate from each other. In addition, we find that these efforts exerted by the ministry greatly concerned with the environment and are mostly interested in coordination with other ministries. So keep environmental programs in Algeria, a new experience you need to greater coordination and preparation of new strategies serve the environmental center

Keywords : environmental communication ,Sustainable development ,Environnement ,Sustainable development

الملخص:

لقد تزايد الاهتمام مؤخرا بالبيئة، نظرا لما تشهده من تدهور كبير، وفي خضم هذا القلق المتنامي سارع الضمير العالمي إلى البحث عن حلول كفيلة وفق هذا التدهور الخطير. فالجزائر من خلال وزارتها و من خلال جمعياتها، معلميتها و وسائل الإعلام... إلخ من الذين لم نذكرهم قد بادرت بعدة أنشطة تربوية اتصالية بيئية. إلا أننا لا نلمس التكامل الموجود بين مختلف الأنشطة البيئية في الجزائر فهذه الأنشطة منفصلة عن بعضها البعض. بالإضافة إلى ذلك نجد بأن هذه الجهود تبذلها بشكل كبير الوزارة المعنية بشؤون البيئة و في الغالب تهتم بالتنسيق مع الوزارات الأخرى. لذا تبقى البرامج البيئية في الجزائر تجربة جديد تحتاج إلى تنسيق أكبر و إعداد استراتيجيات جديدة تخدم الوسط البيئي. الكلمات المفتاح: الاتصال البيئي، التنمية المستدامة، البيئة، الوعي البيئي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- تمهيد:

لأن المشكلات البيئية ترتبط بالسلوك الإنساني، و تفاعل الأفراد داخل بيئتهم. لذا فإن الإعلام والاتصال البيئي بكافة الصور و الأشكال يعد من المهام و الاختصاصات الأصلية لجهاز شؤون البيئة، و للاتصال مكانة هامة في أي مجتمع من المجتمعات، لما له من دور فعال في تشكيل و تفعيل مظاهر الحياة المختلفة و ربط قنوات التفاعل بين الأفراد و المؤسسات و الشعوب و معالجة القضايا المتعلقة بالإنسان. فبدون الاتصال لا يمكن الاستمرار و تحقيق التقدم لا سيما في ظل التفتح على العالم، و بنا عليه تتوقف قدرته على تحقيق أهدافه في مجال تحسين نوعية البيئة.

الإشكالية:

سواء كان ذلك عن قصد أو عن غير قصد، فقد تسبب الإنسان في حدوث العديد من المشكلات الخطيرة للبيئة، حيث لم يبق عنصرا واحدا من عناصر الطبيعة إلا وطالته أيادي الإنسان محدثة بها أضرارا جمة، لذا لم تعد حماية البيئة خياراً يحتمل القبول أو الرفض، بقدر ما هي مسألة بقاء لا تحتمل التأجيل أو التراخي في السعي نحو توفير كل المقومات لإنجاحها، فالبيئة بمعناها الواسع لا تعني شيئاً أقل من حياة الإنسان ومستقبله، وعليه فلا بد من توفير منظومة متكاملة للعمل البيئي الجاد بهدف خلق الوعي البيئي وتعزيزه. فإشكالية الدراسة تنحصر إذن على دور وسائل الإعلام في التثقيف البيئي في الجزائر. إرتأينا أن نتناوله بالدراسة خاصة و أننا لازلنا نشاهد سلوكيات مضرّة بالبيئة على الرغم من الاهتمامات.

ومن هذا المنطلق تتضح الإشكالية من خلال التساؤل الرئيسي التالي:

- كيف تسهم وسائل الإعلام في التثقيف البيئي في الجزائر؟.

أدوات البحث:

لقد تم الاعتماد في جمع المعلومات على أداة المقابلة و الوثائق و السجلات.

المنهج المستخدم:

المنهج دراسة الحالة، لأنه المنهج الذي يمكن أن يعالج الإشكالية التي طرحناها فيما يخص دور وسائل الإعلام في التثقيف البيئي في الجزائر.

أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع:

قد تفيد النتائج المتوصل إليها المسؤولين، حيث تزودهم بوضع البيئة، و تفتح مجالات أخرى أمام الباحثين لإجراء دراسات أخرى وفقا لمتغيرات مختلفة. وبكذلك تكون عبارة عن إسهام متواضع في إثراء المكتبة.

زيادة على ذلك حاجة و متطلبات البيئة لمثل هذه الدراسات.

_ حداثة الموضوع في ميدان البحث العلمي في الجزائر.

_ طبيعة التخصص.

أهداف الدراسة: إن الهدف العام لهذه الدراسة هو التعرف على دور وسائل الإعلام في التثقيف البيئي و معرفة محتوى النشاطات البيئية و مدى تناسبها و تماشيها مع الوضع البيئي في الجزائر و من تمه لفت انتباه المعنيين بالأمر إلى أهمية هذا الموضوع و إلى ضرورة غرس ثقافة المحافظة على البيئة.

_ الوصول إلى إبراز صورة عن أوضاع البيئة في الجزائر و كيفية الاهتمام بها.

_ الوقوف على العلاقة بين الإنسان و البيئة و عرض مشكلاتها و التعرف على قدرة مثل هذه

المؤسسات على مواجهة هذه المشاكل المحيطة بها.



المبحث الأول

الإعلام البيئي مفهومه، ومعايير، وأهدافه

المطلب الأول: مفهوم الإعلام البيئي وتعريف البيئة.

هو تعبير مركب من مفهومين عريضين هما: الإعلام والبيئة

أ- الإعلام:

هو الترجمة الموضوعية والصادقة والأمنية للأخبار والموضوعات والحقائق وتزويد الناس بها بشكل يساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع.

ب- البيئة:

هي كل الظروف والعوامل التي تحيط بالإنسان ومحصلة كافة العوامل الخارجية التي تحيط بحياته وتؤثر فيها، ويعتبر الإعلام أحد المقومات الأساسية للحفاظ على البيئة حيث يتوقف إيجاد الوعي البيئي واكتساب المعرفة اللازمين لتغيير الاتجاهات والنوايا نحو القضايا البيئية على نمو المعلومات ونقلها وعلى استعداد الجمهور نفسه لأن يكون أداة في التوعية لنشر القيم الجديدة أو الدعوة للتخلي عن سلوكيات خاطئة^(١).

وقد تعددت تعريفات الإعلام البيئي نذكر أهمها:

هو: إعلام لا يعبر عن وجه نظر الكاتب أو المرسل، بقدر ما يعبر عن أهمية القضايا البيئية وأبعادها وخطورتها وهو إعلام ذو تعبير موضوعي بحيث يقوم بطرح الحقائق البيئية بين الجماهير^(٢).

وعرف أيضاً: بأنه استخدام كافة وسائل الإعلام المختلفة لتوعية الأفراد وتزويدهم بكافة المعلومات التي من شأنها المساهمة في المحافظة على سلامة المحيط البيئي الذي يعيش فيه^(٣).

كما عرف بأنه: استخدام كافة وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة في إيصال المعلومات والحقائق والآراء بقضايا البيئة إلى الأفراد والجماعات في المجتمع^(٤).

وعرف على أنه: رسالة تنمية الوعي البيئي لدى الجماهير ولدى صانعي القرار من جهة أخرى عن طريق وسائل الاتصال الجماهير^(٥).

وهو كذلك: الإعلام الذي يسلط الضوء على المشكلات البيئية ويزيد معرفة الجماهير ومعلوماتهم ووعيهم بها^(٦).



المطلب الثاني: معايير الإعلام البيئي.

للإعلام البيئي مجموعة من المعايير والمحددات الأساسية والتي نحصرها فيما يلي:

- الشمول والتكامل في المعالجة والتغطية الإعلامية الخاصة بقضايا البيئة.
- تجنب الإغراق أو التكتيف المباشر لأنه يؤدي إلى درجة من التشيع وانصراف الجمهور المستهدف.
- الحرص على الدقة والتوازن في عرض القضايا البيئية.
- عرض النماذج الإيجابية وعدم الاكتفاء بالسلبيات فقط^(٧).

المطلب الثالث: أهداف الإعلام البيئي.

يهدف الإعلام البيئي إلى أن يكون ضمير المجتمع بأجياله المتعاقبة ولاسيما قرع ناقوس الخطر للأفراد والجماعات والحكومات من أجل الحفاظ على البيئة، وإقامة التوازن بين البيئة والتنمية للوصول إلى نهج صحيح في التنمية المتكاملة المستدامة التي تضع في حساباتها حاجات الجمهور. وتهدف الصحافة البيئية خاصة إلى تحقيق أهداف عامة وأخرى خاصة:

- الأهداف العامة

١. توعية الأفراد والجماعات البشرية بالمشكلات البيئية المؤدية إلى الإخلال بالتوازن البيئي وتشخيصها، وعوامل الوقاية من أخطارها وصولاً إلى الممارسات الذاتية وتداولها تلقائياً لحفظ البيئة ووقايتها.
٢. إشعار السلطات والهيئات الوطنية والقومية من أصحاب القرار بأهمية المعضلة البيئية، بهدف العمل على سن التشريعات الوقائية للبيئة وإقرار التوازن بين التنمية والبيئة.
٣. تحريك الرأي العام ضد القضايا البيئية أو معها، وتوعية الناس حول القضايا المحلية وتبيان مدى مشاركتهم بها.
٤. معالجة القضايا البيئية المهمة في المجتمع وتقديمها بشكل مبسط وشامل يحاكي شرائح المجتمع ومتغيراته جميعها.
٥. تهيئة الفكر لمناقشة القضايا البيئية وجعل الأفراد عناصر بناء في البيئة.
٦. إعداد المواطنين أفراداً وجماعات لتقبل فكرة تغيير السلوك التقليدي وتعديله إذا كان مدمراً للبيئة ومواردها، ورفع وعيه بأهمية تغيير هذا السلوك. ويتطلب تحقيق هذه الأهداف تعبئة وسائل الإعلام بشكل وظيفي بعيداً عن التصنع والنمطية الإعلامية بغية التأثير في مشاعر الناس واتجاهاتهم.



- الأهداف الخاصة؛

١. توفير المعلومات الصادقة الواضحة للقراء، وتشمل هذه المعلومات
 - ١-١- معلومات عامة يحتاجها الجمهور العام حول البيئة
 - ١-٢- معلومات عملية وفنية تقدم للمختصين والمسؤولين وصناع القرار
 - ١-٣- المعلومات العلمية التربوية وتقدم إلى التربويين ومن أنواعها:
 - معلومات بيئية علمية تتعلق بالطبيعة والوسط الجغرافي.
 - معلومات تشريعية تشمل القوانين الناظمة للتعامل مع البيئة.
 - معلومات إدارية تتعلق بالمؤسسات والمنظمات المسؤولة جزئياً أو كلياً عن قضايا البيئة.
 - معلومات عن التجارب، ومحاولات حل مشاكل البيئة في مستويات مختلفة (محلية، إقليمية، عربية، عالمية)^(١).

المبحث الثاني

أهم المؤسسات التي تساهم في الإعلام البيئي

المطلب الأول: دور الصحافة في نشر الثقافة البيئية.

تعتبر الصحافة أحد الوسائل التي يقاس بها تطور المجتمعات، ويرى ليرنر صاحب نظرية "انحسار المجتمع التقليدي"، أن الصحافة من أبرز الوسائل الإعلامية التي يقاس بها تطور أي مجتمع، فنسبة عدد الصحف المطبوعة لكل ألف من السكان كانت أحد معايير هذا القياس. وتعتبر الصحف من الوسائل الإعلامية المهمة خاصة وأن طبقة واسعة من المجتمع تستطيع امتلاكها، فإن العديد من الخصائص التي تميزها جعلتها من الوسائل الإعلامية الهامة، فهي تنقل الأخبار والمعلومات، وتقرأ الأحداث عن قرب.

أني الصحف على رأس وسائل الإعلام التي اعتنت منذ فترة مبكرة بمشكلات وقضايا البيئة، حيث بدأت الصحافة منذ الخمسينيات من القرن العشرين في تغطية أخبار الكوارث البيئية التي أصابت العديد من مناطق دول العالم، كما قدمت المتابعات التفسيرية للعديد من الحوادث والكوارث، ثم زاد هذا الاهتمام ليبلغ ذروته بتخصيص صفحات وأبواب متخصصة في شؤون البيئة ومعالجة هذه القضايا بأشكال ومستويات مختلفة، ويرجع بروز المضمون البيئي بصورة متزايدة في الصحافة العالمية والمحلية مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى لعدة أسباب أهمها:

ارتباط موضوعات البيئة ومشكلاتها بالتعدد والتشابك، فهي تحتاج إلى تفسير وشرح وتبسيط وهي متغيرات يمكن للصحافة أن توظفها بشكل أفضل من الإذاعة.

طبيعة الموضوعات البيئية وتخصصها، وكذا اعتمادها على مصطلحات وأرقام وإحصائيات، مما يفرض إعدادها بشكل يناسب الجمهور المتلقي وهذا ما يجعل فن التقرير الأنسب للنشر في الصحف مع مثل هذه المواضيع (٩)، وعلى الرغم من أن الصحافة البيئية لم تنتشر بالقدر الكافي، إلا أن الاهتمام الصحفي بالقضايا البيئية في تزايد مستمر ومؤشرات ذلك عديدة:

تخصيص الصحف لصفحة أسبوعية عن البيئة تنشر فيها البحوث والدراسات والأنشطة والمشروعات الخاصة بالبيئة، كما تقدم معلومات وحقائق عن البيئة.

تناول كبار الصحفيين لقضايا البيئة في أعمدهم وأبوابهم اليومية في العديد من المقالات، إضافة إلى التحقيقات الصحفية.



تناول الكاريكاتير للقضايا البيئية خاصة فيم يتعلق بالسلوكيات البيئية.

اتساع نطاق الصحافة المحلية وانتشارها، فهي تمثل مجالا خصبا لتناول قضايا البيئة في المجتمعات المحلية، خاصة وأن كل مجتمع محلي له سماته البيئية، ومن ثم القضايا البيئية الخاصة به.

إن الصحيفة اليومية الوحيدة في الجزائر التي تخصص صفحة أسبوعية للبيئة هي الصباح، " الحديثة النشأة والمحدودة التوزيع، مواضيعها محلية وعالمية عامة، وهي تركز على المعلومات المبسطة الهادفة إلى التوعية البيئية. أما الصفحة البيئية الأسبوعية التي

ظهرت لثلاث سنوات في جريدة الشروق، فقد توقفت على الرغم من أنها تطرقت خلال صدورها إلى مواضيع هامة بدأت بالنفايات المنزلية والمياه القذرة والاعتداء على المساحات الخضراء ووصلت إلى كشف بعض المخالفات البيئية الكبيرة

غير أن البيئة تبقى موضوعا مطروحا في الصحافة الجزائرية على مستوى الصفحات المحلية والمنوعات والتحقيقات، على الرغم من عدم تخصيص صفحات خاصة لها. ويأتي التلوث الصناعي وتلوث البحر والشواطئ في طليعة اهتمام الإعلام البيئي الجزائري، تليه النفايات الصلبة و الكوارث والتصحر والصحة البيئية.

وتتميز صحيفة الوطن (Watan-El) التي تصدر بالفرنسية بتغطية معمقة لقضايا البيئة خاصة تلك المرتبطة بالمعاهدات والمؤتمرات البيئية الدولية. ومن ضمن الصحف الجزائرية الصادرة بالعربية، تبرز "الخبر" وهي الأكثر انتشارا، بتغطياتها المتواصلة

لمواضيع البيئة، من خلال الأخبار والتحقيقات التي يتولاها محرر متخصص. وتكاد البيئة تكون موضوعا يوميا في جريدة "الخبر" إذ قام المحرر البيئي كريم كالي بتحقيقات ميدانية عن تلوث الساحل بمياه الصرف غير المعالجة وفضلات السفن وسرقة مرجان

منطقة القالة واستنزاف الثروة الغابية، إلى جانب التحقيقات عن المشاكل تغطي جريدة الخبر " بشكل مكثف نشاطات وزارة البيئة وهيئة الإقليم و اللافت أن اهتمام وكالة الأنباء الجزائرية بالمواضيع البيئية قد تزايد مؤخرا^(١٠).

المطلب الثاني: دور مؤسسات الدولة في التثقيف البيئي.

الاستعانة بالأئمة المساجد لغرس الثقافة البيئية في المجتمع:

الاستعانة بالمساجد لتكريس وغرس الثقافة البيئية في أوساط المجتمع، إذ بادرت الوزارة في هذا الإطار بوضع دليل للمساجد و توزيعه يحتوى الدليل على ١٢٥ صفحة من الحجم الصغير تحت عنوان "دور المسجد في التربية البيئية" و به أربعة محاور رئيسة تشمل التربية البيئية في الإسلام و دور الإمام في التربية البيئية و المجالات الكبرى للتربية البيئية بالإضافة إلى مجموعة دروس، و خطب في التربية البيئية، الكتيب من تأليف "عمار محجوبي" و هو مفتش مركزي بوزارة الشؤون الدينية و الأوقاف.

هذا المنتج جاء بعد دراسة معمقة تم فيها تحديد الآيات القرآنية التي توضح الاهتمام بالبيئية. و تتمثل المرحلة الثانية في مجال التعاون مع مديرية الأوقاف إعلام هذه الجهة بكل النشاطات البيئية التي تقوم بها المديرية حتى يكون هناك تواصل بين الطرفين للوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة للتثقيف^(١١).

إصدار قانون خاص بالبيئية:

أكد هذا الأخير على الحق في الإعلام البيئي

الحق في الإعلام في المواد البيئية من خلال قانون البيئة ٠٣-١٠: على الرغم من الفراغ الكبير في مجال تنظيم حق الإعلام في المواد البيئية و رغم الانتظار الطويل لصدور قانون ٠٣-١٠ و التطلعات التي صاحبتة من أجل استكمال النقائص التي عرفها القانون ٨٣-٠٣ المتعلق بحماية البيئة، إلا أنه لم يكرس الكثير من الأحكام التي وردت في مسودة مشروعه و التي حددت بدقة الموضوعات و الوثائق التي يمكن الاطلاع عليها، و الحالات التي تلتزم فيها الإدارة بإعلام الجمهور بصفة انفرادية، و الإجراءات المطلوبة للحصول على البيانات المتعلقة بالبيئة. كما لم يتبن قانون حماية البيئة ٠٣-١٠ الطعن القضائي الذي ورد في مشروعه في حالة رفض الإدارة إعلام الجمهور، و بذلك يعد عدم تكريس هذا الطعن تحل عن توفير ضمان حقيقي يلزم الإدارة على تغيير ذهنيها و ممارستها، كما أغفل قانون حماية البيئة الجديد النص على الحق في الإعلام عن أثار النفايات و آليات الإنقاذ التي وردت في مسودة مشروعه.



ونص قانون ٠٣-١٠ على أنه من حق المواطنين الحصول على المعلومات المتعلقة بالأخطار التي يتعرض لها في بعض المناطق وكذا تدابير الحماية التي تخصهم، و يطبق هذا الحق على الأخطار التكنولوجية و الأخطار الطبيعية المتوقعة، و ترك للتنظيم تحديد كيفية ممارسة هذا الحق.

و الملاحظ أنه ورد تضييق للحق في الإعلام حول المخاطر الكبرى الطبيعية أو التكنولوجية على المستويين، يتمثل المستوى الأول في حصر هذا الحق على المواطنين فقط، أي للأشخاص الذين يحملون الجنسية الجزائرية. وهو عكس ما نص عليه مشروع هذا القانون في جميع الحالات الأخرى التي تم استخدام فيها مصطلح الأشخاص، و يتمثل المستوى الثاني في تضييق هذا الحق و قصره على المواطنين الذين يقطنون المناطق التي تتواجد فيها مصادر المخاطر الكبرى سواء الطبيعية أو التكنولوجية، و بذلك لا يجوز مثلا لمواطن لا يقيم بمنطقة معرضة لمخاطر كبرى لمنشأة ما إن يطالب بحقه عن هذه المخاطر.

و لما أخلى قانون ٠٣-١٠ من كل هذه الأحكام المفصلة التي وردت في مشروعه و التي تنظم الحق في الإعلام جاءت النصوص التشريعية مقتضية ومعتلة بفعل الإحالة على التنظيم لبيان كيفية ممارسة الحق في الإعلام والاطلاع، إذ أنه بالرغم من نص قانون الإحالة على التنظيم لبيان كيفية ممارسة الحق في الإعلام والاطلاع، إذ أنه بالرغم من نص قانون البيئة على حق كل شخص طبيعي أو معنوي الحصول على المعلومات المتعلقة بالحالة البيئية من الهيئات الرسمية، إلا أنه يحيل على التنظيم - الذي لم يصدر - لبيان كفيات الإبلاغ^(١١).

الألعاب الرياضية خاصة بوزارة الشباب والرياضة لصيف ٢٠٠٥:

هذه العملية متعلقة بالألعاب الرياضية البيئية الأولى الصيفية، التي انطلقت في شهر تموز ٢٠٠٥ في ثلاث ولايات نموذجية (الجزائر، عنابة، مستغانم) برعاية وزارة تهيئة الإقليم و البيئية بالإشراف مع وزارة الشباب و الرياضة.

-إطلاق هذه الألعاب، وضع تحت شعار " الرياضة في خدمة البيئة " و هي إجابة على الاستراتيجية الوطنية لحماية و صيانة البيئة و هذا في إطار عملية التربية البيئية للجماعات بشكل عام و ذلك بموجب إقرار عشر سنوات من أجل التنمية مستدامة ٢٠٠٥/٢٠١٤ و هذا الإعلان موجه نحو " التحسيس بالبيئة و تطبيق الرياضة من طرف الكل، و لكن أيضا من أجل خلق البهجة في شواطئ الجزائرية ".

تحتوي العملية على مجموعة أنشطة رياضية و تحسيسية بيئية تركز بشكل كبير على الأنشطة الرياضية الغير ملوثة بدون هيكله ضخمة تنادي بالجهود الكبيرة الفزيائية للمشاركين. و في برنامج هذه الألعاب نجدها مرتبطة بالتحديد بالكرة الطائرة الخاصة بالشواطئ، السباحة و الغوص، بالنظر إلى أنشطة التحسيس البيئي.

برنامج يتمثل في:

- الإعلام حول مختلف أنشطة الوزارة.
- إثبات تحليل ماء الاستحمام.
- جمع و فرز النفايات، تنظيف الشواطئ.
- عرض و وضع ملصقات و مطويات من أجل ترسيخ لدى المصطافين فكرة أهمية احترام البيئة^(١٣).

العمل مع الكشافة الإسلامية:

تم إبرام الاتفاق بين مصالح البيئة و الكشافة الإسلامية تنص على التعاون بين الطرفين في المجال البيئي من خلال إنشاء النوادي المتخصصة في مجال حماية البيئة و مكافحة التلوث، و تنظيم عمليات التطوع لتنظيف الشوارع و الشواطئ و هذا للوصول إلى تكريس مبدأ التطوع لحماية البيئة من جميع أشكال التلوث التي قد تطاها، و تكثيف الجهود بين مختلف الأطراف المعنية بحماية البيئة و الفاعلين في هذا المجال من جهة و مختلف فئات المجتمع.

ولقد كان للكشافة الإسلامية الجزائرية دور تحسيسي وإعلامي بيئي حيث شارك حوالي ١٢٠ كشاف من كل ولايات الجزائر في ذلك.

وفي هذا الاتفاق المبرم بين الطرفين تم النص على التعاون بين الطرفين في المجال البيئي من خلال إنشاء النوادي الخضراء المتخصصة في مجال حماية البيئة و مكافحة التلوث البيئي، و تنظيم عمليات التطوع لتنظيف الشوارع والشواطئ وهذا للوصول إلى تكريس مبدأ التطوع لحماية البيئة (١٤).

بالنظر إلى الدور المحوري و الثقل الذي تمثله هذه الفئة و الحركية التي تتمتع بها شركائهم التثقيف و الإعلام البيئي والاستفادة من مساهمتهم الحيوية.

•إعداد نشرات ووثائق إعلامية سمعية بصرية و مكتوبة مع ضمان توزيعها على المواطنين من بينها بعض المجلات مثل القرص المضغوط حول القواعد و القوانين المتعلقة بحماية البيئة.



•تنظيم لقاءات إعلامية و تحسيسية مع مختلف الشرائح الاجتماعية و خاصة فئة الشباب:

-مؤتمر وزراء البيئة الأفارقة ٢٠٠٨ الذي انعقد بالجزائر بمشاركة أربعين وزيرا و الهدف منه اقتراح قوانين موحدة فيما يتعلق بالتغيرات المناخية لما بعد ٢٠١٢ و بعد يومين من الحوار و التشاور صادق على بيان الجزائر.

-ملتقى الدولي بجامعة قالمة حول التنوع البيولوجي نظمته كلية العلوم و الهندسة لجامعة ٨ إيار ١٩٤٥ بقالمة بداية من شهر كانون الأول ٢٠٠٨ جرى على شكل ورشات يعالج المواضيع التالية:
*التنوع البيولوجي.

*العلاقة بين البيئة و المحافظة على الأصناف الحية.

*تسيير المناطق الرطبة و المحافظة عليها مع التأكيد على التدهور الذي يحيط بهذه الفضاءات الحية.

الجامعة الصيفية:

تم إطلاقها بالتنسيق مع وزارتي تهيئة الإقليم و البيئة و وزارة التكوين المهني، و قد تم فتح تخصصات تدرس على مستوى مراكز التكوين المهني للحصول على شهادة تقني سامي بغرض التثقيف في الوسط المهني و هي تسيير النفايات، لاقتصاد المياه، البيئة و النظافة.

تنظيم صالونات ومعارض للبيئة:

نجد من بين المعارض التي تم تنظيمها بالجزائر:

-المعرض الإيكولوجي لحضيرة القالة بالنعامة ٢٠٠٨.

-الصالون الأول الجزائري الألماني للبيئة و الذي نظم بالجزائر العاصمة لمدة ثلاثة أيام بمشاركة حوالي

٣٠ مؤسسة وطنية و ٦٠ مؤسسة ألمانية مختصة بالبيئة، و قد تم تنظيمه من طرف الفرقة الجزائرية الألمانية

للتجارة و الصناعة بالتعاون مع الوكالة الألمانية للشراكة (GTZ).

-الصالون الثاني الجزائري الألماني حول البيئة ٢٠١٠ احتضنته وزارة الثقافة و هذا من ٢٢ إلى

٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٠^(١٥).

المطلب الثالث: دور الإذاعة في التثقيف البيئي.

منذ عام ١٩٩٩ ظهر برنامجان إذاعيان مختصان بالبيئة في الجزائر، على المستويين المحلي والوطني، ففي القناة الوطنية الأولى قدم أحمد ملحة برنامجا بعنوان "البيئة والمحيط" ومدته خمسون دقيقة وقد فتح البرنامج، ملفات ساخنة منها تلوث الشواطئ والمياه بالنفايات الصلبة، والتصحر ومياه الصرف. أما البرنامج الإذاعي الثاني، الذي تعده وتقدمه "فتيحة الشرع" على قناة إذاعية محلية بالجنوب الجزائري بعنوان "العالم الأخضر"، وهو على شكل مجلة مسموعة مدتها خمسة وخمسون دقيقة تحوي فقرات الأخبار والتحقيقات والمنوعات والرسائل ومنذ عام ٢٠٠٤ بدأت الإذاعة الثقافية الجزائرية ببث برنامج أسبوعي ناجح بعنوان "البيئة والحياة" مساء كل أحد و يتمحور محتوى البرنامج حول المحميات والتنوع البيولوجي والتلوث الصناعي، كما يضم الأخبار والتحقيقات والمقابلات والمعلومات البيئية المختلفة.

وتجدر الإشارة إلى وجود برنامج بيئي على مستوى كل الإذاعات الجمهورية الجزائرية تقريبا على غرار إذاعة قسنطينة و عنابة و وهران وغيرها، أما فيما يخص التلفزيون الجزائري، فهو بدوره يقدم بين الحين والأخر مواضيع بيئية تتراوح بين الأخبار والتحقيقات والمعلومات، في إطار برامج خاصة أو من خلال التغطيات الإخبارية غير أنها تبقى غير كافية وتحتاج إلى المزيد من التعمق وكذا الاستمرارية في الطرح وليس في إطار المناسبات والكوارث البيئية فقط^(١٧).



الخاتمة

إن هدف الإعلام البيئي توعية الجماهير وأصحاب القرار على أهمية الحفاظ على البيئة الطبيعية وإدارة مواردها بتوازن، من خلال التعامل الشخصي السليم للأفراد والمجموعات مع المحيط الطبيعي، ودمج الاعتبار البيئي في الخطط التنموية القومية، غير أن القرارات الكبرى التي تحدد مصير البيئة هي تلك التي تبقى في يد السلطة المركزية، و من هنا فإن توعية الجماهير لا تتوقف عند مجرد حثهم على العمل الفردي، بل تتجاوز ذلك إلى تزويدهم بالمعرفة والدوافع لتشكيل رأي عام يحترم المنظومة البيئية ويضغط على أصحاب القرار لاعتماد خطط تنمية متكاملة تأخذ بعين الاعتبار.

والإعلام البيئي يعد حلقة أساسية لبلورة وتشكيل الوعي حيال قضايا البيئة ومشكلاتها، لكن يجب أن تتضافر الجهود بداية من التربية والتعليم البيئي، وصولاً إلى وسائل الإعلام الجماهيرية حتى يمكن في الأخير بلوغ الغايات والأهداف المنشودة وتحقيق سبل الرشاد والوعي البيئي.

- الإحالات والمراجع:

١. علي منعم القضاة: مكانة البيئة في الإعلام نموذج الصحافة الأردنية، المكتبة الوطنية، عمان، ١٩٩٦، ص ١١.
٢. جلال إسماعيل حلمي، شادية علي قناوي: مرجع سابق، ص ٢٩٤.
٣. غباشي نيفين أحمد: الإعلام وقضايا التنمية، دار الإيهان للطباعة، القاهرة، ص ٢٥٧.
٤. سوزان القليني، صلاح مذكور: الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٥٤.
٥. دياب حامد الشافعي: التلوث البيئي مفهومه أثاره علاجه، مجلة الفن الإذاعي، القاهرة، العدد ١٥٤، تموز ١٩٩٨، ص ٣٧.
٦. سمير محمود: الإعلام العلمي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٤٩.
٧. عبدالله احمد الشايع عبد العزيز، الأعلام ودوره في تحقيق الأمن البيئي، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، ٢٠٠٣، ص ١٨.
٨. رضوان سلامن، الإعلام والبيئة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام والاتصال كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦.
٩. نجيب صعب، البيئة في وسائل الإعلام العربية، تقرير حول المنتدى الإعلامي العربي الأول للبيئة والتنمية المستدامة، القاهرة، ٢٠٠٦.
١٠. نجيب صعب، مرجع سابق ذكره، ص ٢٧.
١١. وزارة البيئة وتهيئة الإقليم، ص ٢٠٧-٢٠٨.
١٢. يحيى ويناس، الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر، رسالة دكتوراه في القانون العام، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، ٢٠٠٧، ص ١٦٠-١٦٢.
١٣. وزارة البيئة وتهيئة الإقليم، ص ٧٩.
١٤. مقابلة مع السيد أحمد ملححة، مهندس فلاحى و مقدم فقرة إرشادات في برنامج صباح الخير، الإذاعة الوطنية الجزائرية، يوم ٠٧-٠٣-٢٠١٣ على الساعة ١١: ٣٠.
١٥. مقابلة مع السيد وحيد تشتاشي، مسؤول عن مكتب التربية البيئية بوزارة تهيئة الإقليم و البيئة، بالمقر الرسمي للوزارة، يوم ٠٦-٠٣-٢٠١٣، على الساعة ١٠: ٣٠.
١٦. نجيب صعب، مرجع سابق ذكره، ص ٢٨-٢٩.